

القضايا المعجمية في مقدمة معجم متن اللغة
-قراءة وصفية تحليلية-

The Lexical Issues in the Introduction of "Ma'jam Matn Al-Lughah"
-Description and Analysis-

مريم منصوري¹ 

mamsouri Meryem

1 جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

meryem.mansouri@univ-tlemcen.dz

فضيلة مسعودي² 

Fadila MASSAOUDI

2 المركز الجامعي بمغنية (الجزائر)

fadela.messaoudi@cumaghnia.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /04/28 - تاريخ القبول: 2024 /07/26 - تاريخ النشر: 2025/06/04

الملخص:

يُعدّ الخطاب المقدماتي من أهمّ العناصر الضّروريّة في المعاجم، يُثبت فيه المُعجميّ منهجه، ويُسطّر تفاصيله المتعلّقة بالترتيب الداخلي والخارجي وطريقة البحث فيه، كما يُشير إلى أهمّ القضايا اللغويّة والمعجميّة الّتي تخدم عمله، ونسعى في هذه الدّراسة إلى قراءة مقدّمة متن اللّغة قراءة وصفية تحليلية لعناصرها، مُركّزين اهتمامنا على القضايا المعجميّة المبنوثة فيها.

وقد توصّل البحث إلى أنّ مقدّمة متن اللّغة تزخر بالقضايا المُعجميّة مُمثّلة في قضيتي الجمع والوضع بعناصرهما، بالإضافة إلى النّقد المعجمي بمظاهره المتنوعة من نقد لعناصر الصّناعة المعجميّة ونقد لغويّ، بالإضافة إلى إشارته لبعض الرّموز والمختصرات المعتمدة في المتن، وغيرها من العناصر الّتي توجي بأنّها تُجسّد بحق النّظريّة المُعجميّة المُمهّدة لصناعة المعجم.

كلمات مفتاحية: الجمع، الوضع، المقدّمة، متن اللّغة، النقد المعجمي، القضايا المعجميّة.

Abstract:

The introductory discourse is generally considered one of the most important elements in linguistic dictionaries as it sets the tone for the lexicographer's approach, organization, and research methodology. It highlights the most significant linguistic and lexicographic issues that serve its purpose. Our study aims to read the "Thesaurus of The Language Textual" introduction descriptively and analytically, focusing on the presented lexicographic issues.

The conclusion was that "Thesaurus of The Language Textual" introduction abounds with lexicographic issues of pluralization and arrangement. It also includes lexicographic criticism in its various aspects, from criticism of lexicographic elements to linguistic criticism. It refers to some adopted symbols and abbreviations in the text, among other elements that suggest that it truly embodies the prelude to the lexicographic theory laid out for dictionary making.

Keywords: Pluralization, arrangement, introduction, language text, "Ma'jam Matn Al-Lughah", lexicographic criticism, lexicographic issues.

المؤلف المرسل: مريم منصوري، الإيميل: meryem.mansouri@univ-tlemcen.dz

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria. This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

1. مقدمة:

تتصدّر المعاجم عامّة بمقدّمات، تلعب الدّور البارز في تنبيه القارئ إلى مسائل عدّة، وتوجيهه بخصوص طريقة البحث في المعجم وغيرها من المسائل المهمّدة لعملية الولوج إلى متنه والوصول إلى الغرض المستهدف. وفي ضوء ما ذكرناه، يُعالج الخطاب المقدّماتي للمعاجم العربيّة جملة من القضايا المعجميّة، تتفاوت من معجم لآخر لعدّة اعتبارات يضعها المعجميّ نصب عينيه، وغالبًا ما تُركّز المقدّمات على تحديد أسس النّظرية المعجميّة؛ من تحديد لأهمّ المصادر والمراجع، وكيفية اختيار المداخل، وتنظيمها في المتن، وترتيبها وفق منهج معين، وغيرها من العناصر الّتي تندرج ضمن قضيتي الجمع والوضع، بالإضافة إلى جملة من القضايا اللّغويّة المتعلّقة بالمستويات اللّسانية؛ الصّوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة. والدّلاليّة الّتي تخدم العمل المعجمي، فمثلاً كتاب العين ركّزت مقدّمته على القضايا الصّوتيّة وهذا يخدم هدفه ومنهجه، بحكم أنّه اعتمد الأساس الصّوتي من بين أسس صناعة معجمه، بالإضافة إلى الأساس الرّياضي الّذي اعتمد عليه في عملية إحصاء اللّغة وجمعها دون أن ينسى أيّ جذر من الجذور، وكذلك المعجم الوسيط ركّز على بعض القضايا الصّرفيّة المهمّة، والّتي تخدم معجمه، وتُسهّل عمليّة ترتيب مشتقات الوحدات المعجميّة تحت كلّ نصّ معجميّ، وهكذا. فكلّ معجم صبّ اهتمامه على الجوانب الّتي تخدم غرضه، وتُسهّل عمله، وينتبه إلى هذه المسائل كلّ من اطّلع على مقدّمات المعاجم.

ولعلّ الدّافع الأساسي في الخوض في هذه الدّراسة، هو تنبيه القارئ إلى ضرورة قراءة مقدّمات المعاجم قبل الخوض في البحث عن معنى أيّة وحدة معجميّة، هذا بالنسبة للباحث بصورة عامّة، أما الباحث المتخصّص، فننّه إلى ضرورة الاهتمام بالخطاب المقدّماتي للمعاجم، لما له من فائدة عظيمة في المجال البحثي المعجمي العلمي من جهة، وفي تطوير الصّناعة المعجميّة من جهة أخرى. ومن هنا تنبع أهميّة هذه الدّراسة في أنّها تُساهم في تطوير مباحث الصّناعة المعجميّة وصناعة المعاجم المنشودة بأنواعها، والّتي تلي حاجات الفئات المستهدفة وأغراضهم.

وانطلاقاً مما سبق، نسعى في دراستنا إلى تتبع أهمّ القضايا المعجمية الّتي تطرّق إليها أحمد رضا في مقدمة متن اللّغة، وكلّ ذلك نعالجه من خلال الإجابة عن الإشكاليّة التّالية:

ما أهمّ القضايا المعجميّة المبتوثة في مقدّمة متن اللّغة؟

وللإجابة عن الإشكاليّة المطروحة، وبالاغتماد على المنهج الوصفيّ المبني على إجراء التّحليل، نندرج في عرض المادّة المعرفيّة بالوقوف أولاً على تعريف المقدّمة وذكر أهمّ خصائصها، ثمّ بعد ذلك نتتبع أهمّ القضايا المعجميّة المبتوثة فيها، والّتي نفترض أنّها متعلّقة بقضيتي الجمع والوضع، وقضية النقد المعجمي، بالإضافة إلى قضية الرّموز والمختصرات الّتي باتت المعاجم الحديثة تعتمد عليها، وهي نفسها النتائج المتوقعة.

أمّا ما تعلّق بالدّراسات السّابقة، فلم نجد دراسة تحمل العنوان نفسه، أو تسعى إلى الغرض عينه، ومع ذلك توجد بعض البحوث الّتي اهتمت بالمقدّمات وتعالج قضايا مختلفة تتقاطع مع دراستنا في عنصر أو عنصرين، من بينها:

*مقدّمات معاجم الألفاظ العامّة العربيّة القديمة في الميزان النقدي لعلّي محمود الصّراف، مقال منشور في رسالة المشرق.

* المعاجم اللسانية العربية من خلال مقدماتها- قراءة نقدية في ضوء أسس الصناعة المعجمية الحديثة لمحمد حاج هني، مقال منشور في مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية (2019م).

* مقدمة المعجم العربي الأساسي- دراسة في ضوء مبادئ الصناعة المعجمية المعاصرة لتومي محمد الأمين، مقال منشور في مجلة اللغة العربية (2022م).

* مقدمات المعاجم اللسانية: قراءة تحليلية في ضوء أسس الصناعة المعجمية لفتاح بن شرفي ومقدم محمد، مقال منشور في مجلة الصوتيات (2023م).

* النقد المعجمي في مقدمات المعاجم العربية القديمة- قراءة وصفية تحليلية لمريم منصوري، مقال منشور في مجلة الصوتيات (2024م)

2. ماهية المقدمة:

نتطرق في هذه الجزئية من دراستنا إلى مفهوم المقدمة، والإشارة إلى خصائصها بصورة عامة، مع التركيز على أهم خصائص مقدمات المعاجم العربية تمهيداً لدراسة مقدمة معجم متن اللغة.

1.2 تعريف المقدمة:

تُعد المقدمة من أهم العناصر الضرورية في أي مؤلف؛ لأنها تعرض الفكرة العامة للمؤلف، من سبب اختيار العنوان، والهدف من الكتابة، وغيرها من العناصر التي تتفاوت وتختلف من مؤلف لآخر.

ونخص حديثنا عن مقدمات المعاجم، وهي عبارة عن: نص مرجعي يقع في بداية المعجم يعرض معلومات واعتبارات تتعلق بالمعجم، مجاله ولغته ومنهج صناعته واستعماله (الصّراف، د ت، ص 308)، لذا فمن الضروريّ الاطلاع عليها قبل اللّوج إلى عالم المتن؛ لمعرفة المنهج المتبع، وسبب تأليف المعجم وغرضه، وأهمّ مصادره ومراجعته، وغيرها من القضايا المهمة التي تساعدنا على تحصيل مرادنا منه بسهولة ويسر.

وانطلاقاً ممّا سبق، فلمقدمات المعاجم أهمية كبيرة، حتّى إنّها باتت مؤخراً من أهمّ العناصر المستهدفة لتقويم المعاجم وتقييمها، ونستشف ذلك من قول حلي السّيد: «إنّ المتخصّصين حديثاً في صناعة المعاجم يذكرون من المعايير التي يُمكن تحكيمها في تصنيف المعجمات عدّة أمور تشمل الغرض والمضمون والشّكل، ويذكرون المقدمة، وأنّها تُجيب على عدّة تساؤلات منها الغرض من المعجم، ومصادره، والمنهج الذي اتبع تصنيفه، والمعلومات التي يقدمها إلى جواز المفردات التي يتناولها بمعانها المختلفة» (حلي السّيد، 2002م، ص 31).

وخلاصة القول، فإنّ مقدمات المعاجم تحدّد معالم النظريّة المعجميّة بوضوح، وتحدّد مبادئها بدقّة تمهيداً لإخراج المعاجم إلى النور.

2.2 خصائص المقدمات:

هناك سمات عامة تشترك فيها معظم المقدمات خاصّة التّراثيّة منها، أوردها بشار بكور نعرضها في النقاط التّالية:

* تبيان سبب تأليف الكتاب والدّافع إليه.

* شرط المؤلّف الذي التزم به في الكتاب.

*المنهج المتّبع في ترتيب مادّة الكتاب.

*التنصيص على ذكر مصادر المؤلف جميعها أو بعضها (بكور، 2012م، ص2).

*تخصّصُ الكتاب والفئة المستهدفة، هل الكتاب عام لكلّ الفئات؟ أم أنّه موجه لفئة معيّنة.

ومقدّمات المعاجم العربيّة بدورها تُشير إلى العناصر السّابقة الذّكر مع بعض الإضافات، فهي تجسّد النّظرية المعجميّة بأسسها وعناصرها الّتي تحدّد مضمونها في العنصر الموالي.

3. القضايا المعجميّة في مقدّمة متن اللغة:

مقدّمة متن اللغة هي مقدّمة طويلة في حدود 130 صفحة، تطرّق فيها أحمد رضا إلى جملة من القضايا المتعلّقة باللّغة بصورة عامّة، وباللّغة العربيّة على وجه الخصوص، وفصّل الحديث فيها عن لغتنا من خلال الإشارة إلى نشأتها، وزمن ظهورها، وأثر التّطور الحضاري في بنيتها ومعانيها، وغيرها من الأمور المتعلّقة بمكوناتها. ثمّ بعد ذلك أفرد بعض الجزئيات للحديث عن خصائصها منها: المتعلّقة بالنحو تحت عنوان: الحركات الإعرابيّة في اللّغة العربيّة، والمتعلّقة بالصّرف تحت عنوان المصادر القياسيّة للأفعال المزيدة، وغيرها من القضايا اللّغويّة.

أمّا ما تعلّق بالقضايا المعجميّة؛ والّتي نقصد بها أهمّ القضايا الّتي يعتني بها المعجميّ قبل إخراج معجمه إلى النور وبعده؛ بمعنى الحديث عن مبادئ صناعة معجم متن اللغة، والّتي أجمالناها في العناصر التّاليّة:

- ✓ مقومات الصّناعة المعجميّة ممثلة في قضيتي الجمع والوضع.
- ✓ الرّموز المعتمدة في المعجم، وهي أهمّ المختصرات الّتي اعتمدها المعجميّ في المتن.
- ✓ قضية النقد المعجمي، وقد أدرجناها من بين مبادئ الصّناعة المعجميّة كمسألة تمهيدية لمحاولة تقييم المعاجم السّابقة، وتصويب الهفوات مستقبلاً كلّ ذلك بغرض الارتقاء بالصّناعة المعجميّة.

وفيما يلي تفصيل الحديث عن كلّ عنصر على حدة.

1.3 مقومات الصّناعة المعجميّة:

تتمثل مقومات الصّناعة المعجميّة في قضيتي الجمع والوضع، ونعالجهما في هذا العنصر، ونلاحظ ما مدى نجاح المقدّمة في تسطير النّظرية المعجميّة بمبادئها.

*قضية الجمع: إنّ الحديث عن قضية الجمع يقتضي منّا التّعرض لمسألة المصادر المستخدمة في النّصوص المعجميّة، ذلك أنّ الجمع يفرض ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كلّ المستويات المتّفق عليها والمحدّدة زماناً ومكاناً لا خروج عليها باعتبار المعجم الموضوع ووظيفته الأساسيّة (غياط، 2015م، ص189)؛ بمعنى أنّ الجمع يفرض تحديد المادّة الّتي يجب أن يستوعبها المعجم (الحمزاوي، 1982م، ص140).

وانطلاقاً مما سبق، نستنتج بأنّ مسألة الجمع تضمّ قضيتين أساسيتين هما: المصادر الّتي استقى منها المعجميّ مادته، وكذلك اختيار المستويات اللّغويّة الّتي يُشير إليها المعجم في ثناياه بحسب الغرض المستهدف.

المصادر والمراجع: اعتمد أحمد رضا على مصادر أساسية، وأخرى ثانوية، والمصادر الأساسية ممثلة في خمسة كتب، وهي: تاج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، ولسان العرب لابن منظور، ومختار الصحاح للرازي، والمصباح المنير للفيومي، وقد بين الطريقة التي استقى منها المدونة اللغوية لصناعة معجمه بقوله:

«كُنْتُ أَخَذُ الْمَادَّةَ فَأُطَالِعُهَا فِي الْقَامُوسِ مَدَقَّقًا بِقَدْرِ الْإِسْطَاعَةِ فِي شَرْحِهَا فِي التَّاجِ وَأَخْتَصِرُهَا فِي مَسْوَدَةٍ، ثُمَّ أَعَارِضُهَا بِمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَالْقَامُوسِ وَشَرْحِ التَّاجِ عِيَانًا عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ كَمَا لَا يَخْفَى، وَأَحْرَصُ فِي الْإِخْتِصَارِ أَنْ لَا أَخْرَجَ عَنْ مَرَادِهِمْ وَمَدْلُولِ كَلَامِهِمْ، ثُمَّ أَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلْمَخْشَرِيِّ، وَفِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ لِلرَّازِيِّ، وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ لِلْفَيُومِيِّ. وَبَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ أَثْبَتَ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِي هَذَا» (أحمد رضا، 1958م، 77/1).

أما المصادر الثانوية التي أشار إليها في ثانيا معجمه، فمنها: الكامل للمبرد، ومعجم الحيوان للمعلوف، وصبح الأعشى للقلقشندي وغيرها.

ويتضح مما سبق أن أحمد رضا اعتمد على المادة المكتوبة دون المنطوقة.

المستويات اللغوية: نقصد بالمستويات اللغوية تلك المستويات التي تنتمي إليها الألفاظ المدونة؛ وهي: الفصح والعامي، والمعرّب، والدّخيل، والمولّد (بالخير، 2013م، ص173).

ونلمح الحديث عن المستويات اللغوية في مقدمة متن اللغة في الجزئية المعونة بالفصح والعامي من حيث الاستعمال (أحمد رضا، 1958م، 62/1)، وكذلك في الجزئية التي تُشير إلى الرموز المستعملة في المتن، من بينها رموز الاستعمال، وسنشرح هذه الجزئية في موضعها مما يأتي.

كما نُميّز الحديث عن المستويات اللغوية أيضًا في الجزئية المعنونة بالكلمات الطارئة على اللغة، والتي لخص فيها أحمد رضا المعرّب والمجمعي وغيرها: وأفرد لها حيزًا معتبرًا في مقدّمته تُلخصها في الجدول التالي (أحمد رضا، 1958م، 90/1):

المستوى	عدد الكلمات	رمزه
ما عرّبه مؤلف المعجم	132	رض
ما عرّبه مجمع اللغة العربية الملكي بمصر: مجمع فؤاد الأول	246	م م
ما عرّبه المجمع العلمي العربي بدمشق	147	م د
ما عرّبه مجمع مصر الأول سنة 1893	20	ش
ما عرّبه نادي دار العلوم بمصر سنة 1910	123	دع
ما عرّبه أحمد تيمور المصري	30	ت

ك	60	ما عزّبه انستاس الكرمللي
---	----	--------------------------

وخلاصة القول، فإنّ أحمد رضا قد أشار في مقدمة معجمه إلى قضية الجمع وفصل الحديث عن المصادر والمراجع المعتمدة، وأيضاً أشار إلى المستويات اللغوية الماثلة في المتن، وهي جزئية مهمة وضرورية تؤصل للنظرية المعجمية لمعجم متن اللغة.

*قضية الوضع: الحديث عن قضية الوضع هو حديث عن ترتيب المادة حسب طريقة معينة (الحمزاوي، 1982م، ص141، 141)؛ بمعنى أنّ الوضع هو المنهج الذي يعتمد عليه المؤلف المعجمي في تخرج المدونة التي يريد جمعها في معجم (بن مراد، 1993م، ص105).

ومما سبق نستنتج بأنّ مسألة الوضع على مستوى النص المعجمي تنقسم إلى قسمين أساسيين هما:

✓ الترتيب الخارجي.

✓ الترتيب الداخلي.

الترتيب الخارجي: ويُسميه أحمد مختار عمر بالترتيب الأكبر (عمر، 2009م، ص98)، وهو ترتيب مداخل النصوص المعجمية؛ بمعنى ترتيب المداخل العامة التي تضم مجموعة من المشتقات. وقد رتب أحمد رضا مداخل معجمه ترتيباً ألفبائياً حسب أوائل الكلمات بعد تجريدتها من الزوائد، مراعيّاً الحرف الأول والثاني والثالث وهكذا.

الترتيب الداخلي: ونقصد به طريقة ترتيب المداخل المعجمية في كلّ نصّ معجمي، ويُسميه أحمد مختار عمر بالترتيب الأصغر (عمر، 2009م، ص98)، وقد حدّدها أحمد رضا بالتفصيل في مقدّمة معجمه بقوله: «وأول ما أذكر من المادة الفعل الثلاثي المجرد على ترتيب أبوابه الستة التي يجمعها قول بعضهم: فتح ضم، فتح كسر، فتحتان. كسر فتح، ضمتان، كسرتان، ثمّ أذكر بعد المجرد المعدّى بالتضعيف من الثلاثي، ثمّ المعدّى بالهمز ثمّ افتعل، وتفعّل، وهكذا استفعل» (أحمد رضا، 1958م، 73/1) هذا بخصوص الأفعال.

أمّا ما تعلّق بالأسماء، فيوضّح منهجه في قوله: «أبدأ بالثلاثي المجرد المفتوح الفاء، ثمّ مضمومها، ثمّ مكسورها، ثمّ المحرّك، ثمّ صفة فاعل وفاعلة، ثمّ المفعول وما جرى مجراه، والفعال وما أشبهه، والفعيل وأضرابه، ثمّ المزيد الميم، ثمّ يتبع المادة المضاعف الرباعي، ثمّ أختتم المادة بما جاء في أسماء العرب منها، ثمّ بأسماء الأمكنة والبلدان من بلاد العرب» (أحمد رضا، 1958م، 73/1).

وبذلك، كان الترتيب واضحاً، يحتكم إلى منهج مضبوط فصل فيه أحمد رضا في مقدّمته، وهو ما يجسّد بحق جانب من جوانب النظرية المعجمية الممهدة في إخراج المعجم إلى النور.

2.3 الرّموز المعتمدة:

الحديث عن الرموز المستعملة هو حديث عن جملة من المختصرات التي يستعين بها المعجمي ويعتمدها في المتن بدلاً من إعادة كتابة كل المصطلحات أو العبارات الدالة عليها، وهي من أهم العناصر التي تنادي بالاهتمام بها الصناعة المعجمية الحديثة، ويمكن أن نقسم هذه الرموز إلى عدة أقسام بحسب معيارين أو اعتبارين هما:

الاعتبار الأول: تقسيم الرموز بحسب مضمونها ومعناها إلى قسمين هما:

✓ رموز الاستعمال.

✓ رموز مساعدة على عملية البحث والوصول إلى المراد.

الاعتبار الثاني: تقسيم الرموز بين اللغوية وغير اللغوية.

✓ رموز لغوية.

✓ رموز غير لغوية

*رموز الاستعمال: نقصد بـرموز الاستعمال تلك الرموز التي تُشير إلى المعلومات التي تنضوي تحت وظيفة الاستعمال، والمقصود بها -وظيفة الاستعمال-: «دراسة للمفردات اللغوية المتفاوتة اجتماعياً» (القاسمي، 1991م، ص131)؛ إذ إنّ الفرد يستعمل مجموعة من المستويات اللغوية في عملية التواصل في بيئته ومجتمعه، فالمستوى المستعمل في البيت مثلاً يختلف عن المستوى المستعمل في المدرسة وهكذا؛ فكل مكان يستدي مستوى معيناً لضمان نجاح عملية التواصل.

والمستويات اللغوية الموثقة في معظم المعاجم كما أشرنا سابقاً هي: الفصح، والعامي، والمولد، والأعجمي، والدّخيل، والمغرب، والقياسي، والشاذ

ومن أهم رموز الاستعمال التي اعتمدها معجم متن اللغة للدلالة على بعض المستويات اللغوية الموثقة في المتن، وأشار إليها في مقدمته ما يلي:

✓ د: نادي دار العلوم بمصر سنة 1910.

✓ ر: أحمد رضا.

✓ ز: إشارة إلى المجاز.

✓ زز: إشارة إلى مجاز المجاز.

✓ ش: مجمع مصر الأول سنة 1893م (الشيخ محمد عبده).

✓ غ: غير قياسي.

✓ ق: قياسي.

✓ م: المجمع العلمي العربي بدمشق.

✓ م: مجمع اللغة العربية الملكي بمصر.

✓ نوادر: نوادر أبي زيد (أحمد رضا، 1958م، ص80، 81).

فهذه أهمّ الرموز المعتمدة، والتي لخصها في مستوى المجامع اللّغوية، والمستوى المجازي، والنادر، والقياسي الذي يستجيب إلى القواعد النحوية، وغير القياسي بمعنى الشاذ.

*الرموز المسهلة لعملية البحث: وتنقسم الرموز المسهلة لعملية البحث، والموجهة للمصادر والمراجع المستقاة منها المادّة اللّغوية بدورها إلى قسمين: رموز لغوية ورموز غير لغوية.

الرموز اللّغوية: ونقصد بالرموز اللّغوية تلك المختصرات بالاعتماد على الحروف العربية، واعتمادها في متن المعجم، ومن بينها نذكر ما يلي:

- ✓ ابن كمال: المعربات لابن كمال.
- ✓ بط: الاقتضاب للبطلوسي.
- ✓ بيان: مجمع البيان للطبرسي.
- ✓ بيضاوي: تفسير البيضاوي.
- ✓ ت: أحمد تيمور المصري.
- ✓ ته: مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت.
- ✓ تاج: تاج العروس.
- ✓ ج: تُشير إلى الجمع.
- ✓ جج: تُشير إلى جمع الجمع.
- ✓ ججج: تُشير إلى جمع جمع الجمع.
- ✓ س: إشارة إلى أنّه يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث.
- ✓ سر: سر اللّياالي.
- ✓ شف: شفاء الغليل.
- ✓ صبح: صبح الأعشى.
- ✓ لك: انستاس الكرمللي.
- ✓ لك: الكامل للمبرّد.
- ✓ ل: لسان العرب.
- ✓ لهما: إشارة إلى أنّه يستوي فيه المذكر والمؤنث.
- ✓ م ج: معجم الحيوان للمعلوف.
- ✓ م ز: معجم الزّراعة للشّهابي.
- ✓ م ش: معجم الشّهابي.
- ✓ و:- إشارة إلى إعادة المادّة المفسّرة (أحمد رضا، 1958م، ص80، 81).

فهذه أهمّ الرموز اللّغوية التي اعتمدها أحمد رضا، فهي عبارة عن مختصرات، يُشير إليها في المتن، ولها دلالتها كما أشرنا، وتُعد هذه المسألة -وضع الرموز والتّنبية على معانيها في مقدّمات المعاجم- من المسائل المهمّة التي باتت

الصَّنَاعَةُ المعجمية الحديثة تهتم بها؛ إذ لها دورها في تنبيه المستعمل للمعجم أولاً، وإرشاده ثانياً، كما أنها عملية منظمة ومساعدة في عملية البحث، كما لها دورها في تطوير الصَّنَاعَةُ المعجمية.

الرَّمُوز غير اللُّغَوِيَّة: نقصد بالرَّمُوز غير اللُّغَوِيَّة تلك المختصرات غير المبنية على الحروف العربية في عمومها، وهي كالآتي:

- ✓ ١-: إشارة لفتح حركة العين في مستقبل الثلاثي.
- ✓ ٢-: إشارة لضم حركة العين في مستقبل الثلاثي.
- ✓ ٣-: إشارة لكسر حركة العين في مستقبل الثلاثي.
- ✓ ٤-: تُشير إلى التفسير.
- ✓ ٥-: " : تُشير إلى أنّ ما بينها عارض للعبارة، أو لأصل المعنى.
- ✓ ٦- -: تفسير للكلمة التي قبلها.
- ✓ ٧- و-: إشارة إلى إعادة المادة المفردة.

وخلاصة القول، فإنّ متن اللُّغة اعتمد جملة من المختصرات أثبتت في مقدّمته وعرفها، وهذه المسألة لم تعتمد المعاجم القديمة في عمومها، وهي من مظاهر التجديد، ولها فائدة عظيمة لمستعمل المعجم، كوسائل تنبيه وإرشاد.

3.3 النّقد المعجمي:

النّقد المعجمي هو فرع أصيل من فروع البحث المعجمي، يُعنى بالدراسة الأكاديمية لموضوعات مثل طبيعة المعاجم، وغيرها من الأعمال المرجعية، وتاريخها ونقدها، وتصنيفها واستعمالها (فهبي، 2017م، ص15)؛ بمعنى هو نوع من دراسة المعجم، يُركّز على الوصف، والتّقييم للمعاجم والأعمال المرجعية الأخرى (فهبي، 2017م، ص15).

والنقد المعجمي في أبسط تعريفاته هو وصف للمعاجم والموسوعات ودراستها ثمّ تقييمها للوقوف على نقاط القوة ومواصلة العمل بها، ومعرفة نقاط الضعف وتجاوزها أو إيجاد البديل لها بهدف تطوير الصَّنَاعَةُ المعجمية. وبشيء من التّفصيل فالنّقد المعجمي هو: «كلّ نقد يخصّ المعجم العربي قديماً وحديثاً ضمن الموضوعات المتعلقة بالمعجم، من ضبط بنية، أو نقد ضبط عبارة، أو نقد مادّة معجمية، بما تتكوّن من مدخلٍ وشرح، أو نقد منهج تأليف» (بن صديق، 2020م، ص33) وغيرها من الجوانب المتعلقة بالمعاجم.

وما يلاحظ أنّ النّقد المعجمي يأخذ مسارات عدّة، يُحددها الباحث الناقد للمعجم، والتي حدّدت بعضها الباحثة تهاني بنت أحمد سالم بن صديق في معرض تعريفها للنقد المعجمي بقولها:

«إنّ النّقد المعجمي ينبري تحته النّقد اللُّغوي الذي يُعالج التّصحيف الذي عانى منه المعجم العربي قديماً وحديثاً، المتمثل في: نقد البنية، أو نقد التفسير الغامض، ويضمّ أيضاً نقد الصَّنَاعَةُ المعجمية المتمثل في: نقد المادّة اللُّغوية، ونقد المنهج المعجمي، ونقد التّعريف والمعنى المعجمي، ويظهر غالباً في مقدّمات المعاجم،

التي أخذت على عاتقها تقديم بدائل تطبيقية، وحلول تُساهم في تطوير المعجم العربي» (بن صديق، 2020م، ص34).

وبذلك، فالنقد المعجمي يشمل جانبين هما:

• النقد اللّغوي.

• نقد عناصر الصّناعة المعجمية.

ويُقصد بالنقد اللّغوي: النقد الذي يتخذ من أنظمة اللّغة ومستوياتها (النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، والنظام الدلالي) مرجعيته في التحليل والتّقويم والحكم (محمد خسارة، د ت، 955).

أمّا نقد عناصر الصّناعة المعجمية هو نقد للعناصر المكونة للمعجم، والمتمثلة في الوظائف المعجمية، التي أقرتها الصّناعة المعجمية الحديثة، والمتمثلة في الشّرح المعجمي، وبيان النطق، وتحديد موضع النبر، ومعلومات الاستعمال، والمعلومات الموسوعية وغيرها.

وخلاصة القول: فإنّ النقد المعجمي هو نوع من التّقييم، هدفه إخراج معاجم مكتملة الصّناعة نفي بكلّ الأغراض التي سطرها مسبقاً، ويتمحور غالباً في مقدّمات المعاجم.

ومن أهمّ إشارات أحمد رضا للنقد المعجمي في مقدّمته ما جاء تحت العنوان العام "من أوهام الأعلام"، والعناوين الفرعية: من أغلاط الأئمة لسبق الوهم والقلم، ومن طرائف الأوهام، والإصرار على الغلط، وخطأ الأئمة (أحمد رضا، 1958م، 1/64-71).

وانطلاقاً من قراءتنا لما جاء تحت العنوان العام بفروعه، تبين لنا أنّ أحمد رضا استحضر بعض النماذج التي تجسّد النقد المعجمي في صوره المتنوعة سواءً ما تعلّق بالنقد المعجمي أو ما تعلّق بنقد عناصر الصّناعة المعجمية. فمن النماذج التي ذكرها وتّجسّد النقد اللّغوي نذكر:

* وفي لسان العرب مادة "ح ب ك" بعد أن ذكر رواية أبي عبيد عن الأصمعي في الاحتباك أنّه الاحتباء وهو غلط، وصوابه الاحتياك، بالياء، قال: «والذي سبق إلى وهي أنّ أبا عبيد كتب هذا الحرف عن الأصمعي بالياء، فنزل في النقط وتوهمه باء». قال: "والعالم وإن كان غاية في الضبط والإتقان فإنّه لا يكاد يخلو من خطيئة بزلة. والله أعلم» (أحمد رضا، 1958م، 1/66).

فاستعمال مصطلح "غلط" هو دليل على النقد، وهذا النقد متّصل بالمادّة المعجمية، فهو نقد معجمي. ويُضيف إلى أنّ هذه الأغلاط قد تكون سهواً؛ لأنّه جلا من لا يسهو. وهذه التّنبيهات إلى هفوات السّابقين لها دورها، وهي إشارة ضمنية إلى ضرورة مراجعة المعاجم العربية بين الفينة والأخرى؛ لإضافة ما استجدّ من الوحدات المعجمية، واستدراك النقائص، وتصويب الهفوات.

* وأورد صاحب اللّسان: «خبص خبصاً بمعنى عدا عدواً شديداً»؛ قال صاحب التّاج: "وأوهمه الجوهرى وأورده صاحب اللّسان والصّباغاني، قلت: وهو تصحيف جنص جنصاً، بالجيم والنون» (أحمد رضا، 1958م، 1/67).

وخلاصة القول، فإنّ أحمد رضا أشار إلى النقد اللّغوي مجسّداً في التّنبيه على التّصحيف الوارد في المعاجم العربية تحت عنوان "من أوهام الأعلام".

خاتمة:

انطلاقاً من معالجتنا لبحثنا الموسوم بالقضايا المعجمية في مقدّمة معجم متن اللغة لأحمد رضا، توصّلنا إلى جملة من النتائج نعرضها في النقاط التالية:

*تعدّ مقدّمات المعاجم من أهمّ العتبات؛ لما لها من دور فعّال في خدمة المستعمل في توجيهه إلى جملة من العناصر الضرورية وتنبيهه قبل الولوج إلى عالم المتن؛ كمعرفة المنهج المتبع في طريقة البحث، والإطلاع على أهمّ المختصرات المعتمدة، وأهمّ المستويات اللغوية المثبتة.....

*عالجت مقدّمة متن اللغة مسألة الجمع بدقّة حيث أشارت إلى أهمّ المصادر والمراجع المكتوبة دون المنطوقة، فقد اعتمد المعجمي على خمسة مصادر أساسية، وهي: تاج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، ولسان العرب لابن منظور، ومختار الصحاح للرازي، والمصباح المنير للفيومي، كما اعتمد على جملة من المصادر الثانوية من بينها: الكامل للمبرد، ومعجم الحيوان للمعلوف، وصبح الأعشى للقلقشندي وغيرها، مع التنبيه إلى قضية المستويات اللغوية من فصيح وعامي، ومولّد، وأعجمي دخيل ومعرب.

*عالجت مقدّمة متن اللغة مسألة الوضع بالتنبيه على المنهج المتّبع في ترتيب المداخل وتنظيمها تحت كلّ نصّ معجمي، والترتيب ينقسم إلى قسمين؛ ترتيب خارجي متعلّق بترتيب المداخل المعجمية، وآخر يُعنى بترتيب الوحدات اللغوية بمشتقاتها تحت كلّ نص معجمي.

*أشارت مقدّمة متن اللغة إلى مجموعة من المختصرات والرموز الضرورية المعتمدة في المتن، وقسمناها إلى قسمين رئيسين؛ أولها: رموز الاستعمال وهي المختصرات التي تخصّ معلومات الاستعمال والمستويات اللغوية المبثوثة في ثانيا المعجم، من ذلك: ق: قياس، م د: المجمع العلمي العربي بدمشق، ز: إشارة إلى الاستعمال المجازي وغيرها، وثانيها: رموز مسهلة لعملية البحث، وتنقسم بدورها إلى قسمين: رموز لغوية ورموز غير لغوية؛ فالرموز اللغوية هي المبنية على الحروف العربية مثل حرف (ك) قصد به الكامل للمبرد، وحرف (ل) قصد به لسان العرب، أمّا الرموز غير اللغوية فهي الرموز التي لا تعتمد على الحروف ومثالها الحركات (الفتحة، والضمّة، والكسرة)، وهي مختصرات تدلّ على فتح حركة عين الفعل الثلاثي وضمها وكسرها.

*أشار أحمد رضا في مقدّمته إلى النقد المعجمي وهفوات المعاجم السابقة له في محطات عدّة تحت جملة من العناوين: من أوهام الأعلام، ومن أغلاط الأئمة لسبق الوهم والقلم، ومن طرائف الأوهام والإصرار على الغلط، وخطأ الأئمة.

وكخلاصة عامّة نستنتج بأنّ مقدّمة متن اللغة جسّدت نظرية معجمية وشرحت مبادئها بالتفصيل، وهي من أهمّ نقاط القوة التي جعلت المعجم ينال شهرة واسعة بين المتخصصين خاصّة والباحثين بعامة؛ إذ اختصرنا مبادئ النظرية في القضايا المعجمية، وهي الأسس نفسها ممثلة في قضيّتي الجمع والوضع بعناصرهما، ومسألة النقد المعجمي كعنصر له دوره في الوقوف على هفوات المعاجم السابقة، واستدراكها في المعجم المخصّص للدراسة (معجم متن اللغة)، وأيضاً قضية الرموز والمختصرات كقضية مهمّة من القضايا المعجمية التي باتت

ضروريّة في معاجمنا، وتُعدّ من مظاهر التّجديد في الصّناعة المعجميّة؛ لأنّ مجمل المعاجم العربيّة القديمة لم تُشر إليها.

5. قائمة المراجع:

• المصادر:

1. رضا، أحمد. معجم متن اللّغة: موسوعة لغويّة حديثة. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958م.

• المراجع:

2. بالخير، أحمد بن عبد الرّحمن، المعجم الوسيط والمعايير المعجميّة الحديثة: دراسة وصفية تحليليّة. دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م.
3. حلبي، محمود أبو حسن. مقدّمات معاجم الأبجديّة حتى نهاية القرن الرّابع: دراسة وتطبيق، طنطا: التّركي - للكمبيوتر وطباعة الأوفست، 2002م.
4. الحمزاوي، محمّد رشاد. من قضايا المعجم العربي قديما وحديثاً. تونس: دار الغرب الإسلامي، 1982م.
5. عمر، أحمد مختار. صناعة المعجم الحديث. القاهرة: عالم الكتب، 2009م.
6. فهي، خالد نحو وعي بالمعجم: دراسات تطبيقية في النّقد المعجمي القاهرة: دار النشر للجامعات، 2017م.
7. القاسمي، علي. علم اللّغة وصناعة المعجم. الرّياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1991م.
8. بن مراد، إبراهيم. المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري. تونس: دار الغرب الإسلامي، 1993م.

• المجلات:

9. بكور، بشار. "مقدّمات الكتب: من خيء فوائدها ومكنون نفائسها". 2012م، مجلة مجمع اللّغة العربيّة. 2012م. العدد 3، المجلد 87، دمشق. ص 1-15.
10. خسارة، ممدوح محمّد. "النّقد اللّغويّ في التّراث العربي". مجلة مجمع اللّغة العربيّة. د. ت. العدد 4، المجلد 84، دمشق. ص 953-972.
11. الصّراف، علي محمود. "مقدّمات معاجم الألفاظ العامّة العربيّة القديمة في الميزان النقدي". رسالة المشرق. د. ت. ص 305-342.
12. غياط، حنان. "النّص المعجمي؛ مفهومه ومقوماته في ضوء الصّناعة المعجميّة الحديثة". الإشعاع. 2015م. العدد 3. ص 185-199.

• الرّسائل الجامعيّة:

13. بن صديق، تهاني بنت أحمد سالم، النقد المعجمي الحديث: مفهومه ومجالاته، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في تخصص اللّغويات، جامعة أمّ القرى، كليّة اللّغة العربيّة، قسم اللّغة والنّحو والصّرف، 2020م.

السيرة الذاتيّة للمؤلفين:

الاستاذة مريم منصوري أستاذ محاضر قسم ب-بجامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر). متحصلة على شهادة الدكتوراه في: المعجمية العربية/شعبة: الدراسات اللغوية من المركز الجامعي بمغنية. وشاركت في عدة ملتقيات وطنية و دولية، كما نشرت مجموعة من المقالات في مجالات متنوعة، وعضوة بمخبر المعالجة الالية للغة العربية.

الاستاذة فضيلة مسعودي استاذ محاضر بالمركز الجامعي مغنية تحصلت على درجة الماجستير في الدراسات اللغوية العام 2003، ثم درجة الدكتوراه في تخصص دراسات لغوية العام 2014 بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.